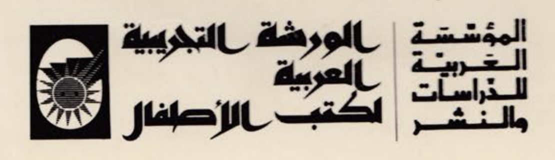
سلسلة الشبل الذكي

شوقي عبد الحكيم + اللبّاد

اللبّاد

قاموس الكائنات الخرافية

في أساطير العالم



شوقى عبد الحكيم + اللبّاد



قاموس الكائنات الخرافية

في أساطير العالم

الناشران

المؤسسة العربية للدراسات والنشر
برج الكارلتون – ساقية الجنزير – بيروت

الورشة التجريبية العربية لكتب الأطفال
٤ شارع الملا – المطرية / القاهرة

١



أبو الهَوْلِ

(مِصْرُ – العِرَاقُ – اليُونَانُ)

كائنٌ خُرافيٌّ ، له جِسمُ أَسَدٍ ورأْسُ إنْسانٍ . فى بعضِ الأَحْيانِ يُصَوَّرُ مُجَنَّحاً . وعِنْدَ الأَشُورِيِّينَ نجدُ له لِحْيَةً طويلةً . وهناكَ أيضاً أبو الهَوْلِ له رأسُ صَقْرٍ .

وفى كُلِّ الأحوالِ التى نجدُ عليها أبا الهَوْلِ ، ترمز رأْسُهُ إلى التَّفْكيرِ السَّليمِ ، وجِسْمُه إلى القُوَّةِ الجبَّارةِ . أىْ إنَّه الكائنُ الذى يجمعُ بينَ العقلِ والقوَّةِ معاً .



آلان

(جُزر الفِلِيبِّين)

تَعيشُ آلانُ فى بَيْتٍ مِنَ الذَّهَبِ ، نِصْفُها العُلْوِىُّ آدمىٌّ ونِصْفُها السُّفْلىُّ عُصْفُورٌ . ومِنْ عَادَاتِها أنْ تتعلَّقَ بقَدمَيْها فى أَغْصانِ الأَشْجارِ . وهى تَظْهَرُ فى الحِكاياتِ الخُرافيَّةِ ككائنٍ يَميلُ إلى الشرِّ والأذى برغْمِ مَظْهَرِها السَّاذَجِ البرئِ الذى يَخدعُ ضَحاياهُ .



أمفسبينا

(أورُبّا – أمريكا الشمالية)

ثُعْبانٌ له – رأْسانِ : أوَّلُهما فى المقدِّمةِ والآخرُ فى نِهايةِ ذَيْلِه . وهو يتنقَّلُ بسُرْعةٍ عِندما يَضَعُ أحَدَ رأْسَيْهِ بينَ فكَّىِ الآخر ، وبهذِهِ الطَّريقَةِ يتدحْرجُ مِنْ مكانٍ إلى آخرَ مِثْلَ طَوْقٍ ضَخْمٍ . وتقولُ الخُرافاتُ : إنَّ هذا الكائنَ يَعيشُ – بالتَّحديد – فى وِلايةِ « ماساشوستس » بالْوِلاياتِ المتحِّدةِ !

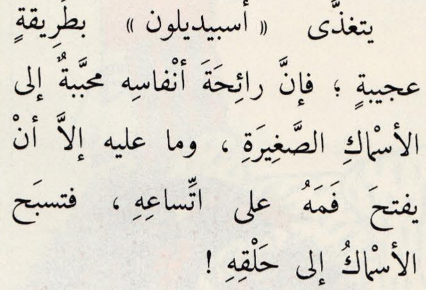


أسبيديلون

(أُورُبّا)

وَحْشٌ مائِىٌّ مُروِّعٌ يُشْبِهُ الحوتَ ، يطفُو على سَطْحِ الْماءِ ساكِناً بِلا حَرَكةٍ ، حتَّى أنَّ الأشْجارَ والنَّباتاتِ والأزْهارَ تَنْمُو على ظَهْرِهِ الضَّخْمِ ، ويَظُنُّهُ البحَّارَةُ جزيرَةً ، فيَهْبِطُونَ إلى ظَهْرِهِ ، ويظلُّ كلُّ شىءٍ على ما يُرام إلى أنْ يُشْعِلَ البحَّارةُ النَّارَ للتَدْفِئَةِ أو إعْدادِ الطَّعام ، وهُنا يَشْعُرُ الوحْشُ بِلَسْعِها فيَغْطِسَ بِمَنْ عَلَيْهِ إلى القاعِ حيثُ يَهْلَكُونَ جَميعاً .

يتغذَّى « أسبيديلون » بطَرِيقةٍ عجيبةٍ ؛ فإنَّ رائِحَةَ أنْفاسِهِ محبَّبةٌ إلى الأسْماكِ الصَّغيرَةِ ، وما عليه إلاَّ أنْ يفتحَ فَمَهُ على اتِّساعِهِ ، فتسبَحَ الأسْماكُ إلى حَلْقِهِ !





أنانسى

(غَرْبُ إفْرِيقْيا)

عَنْكَبُوتٌ عِمْلاقٌ ، يَتَقَمَّصُ فى بعضِ الأساطيرِ شخصيَّةَ السَّاحِرِ ، وفى إمْكانِهِ أنْ يَبْدُو فى شكْلِ الإنْسانِ العادىِّ . ويتَميَّزُ هذا العَنْكَبُوتُ بقُدْراتٍ ومهاراتٍ كثيرةٍ ، إلاَّ أنَّه أنانىٌّ يهوَى الْحِيَلَ والخدَعَ . ومِنْ خَصائِصَ هذا الكائِنِ الخُرافىِّ قُدْرَتُه على الْكلامِ الفَصِيحِ إلاّ أنَّهُ ألْثَغُ يَنْطِق حرفَ السِّينِ ثاءً . ويتمتَّع بِشَهيَّةٍ شَرِهَةٍ مُخيفةٍ . وفى القَصص ، يُحاوِلُ ضَحايا هذا العَنْكَبُوتِ الْمُخادِعِ مُحارَبَتَهُ ، ويَنْجَحُ بَعْضُهم أَحْياناً .





الأرْنب القمرىّ

(اليابان)

بَيْنَما نُشَبِّهُ نحنُ القمرَ بوَجْهِ الإنْسانِ ، يَرَى اليابانِيُّونَ داخلَ قُرْصِهِ أَرْنباً ، يعْمَلُ على الدَّوامِ فى طَحْنِ الأُرزِ الجافِّ بالدَّقِّ عليهِ . وتَعْتَقِدُ الخُرافاتُ اليابانيَّةُ أنَّ هذا الأرْنبَ يُعمَّرُ مَلايينَ السِّنين ، وأنَّ الْمَشِيبَ يَبْدأُ فى شَعْرِهِ عِنْدما يبلغُ عُمُرُهُ الخمْسمِائَةِ عامٍ !

الأشجار المتكلّمة

(مصر – الهند)

تُضفِي الحِكاياتُ الخُرافيَّةُ صِفاتَ القوَّةِ الخارِقَةِ ليسَ فَقط على الحَيَواناتِ ، والطُّيورِ ، بَلْ على الأشْجارِ أَيْضاً ؛ فهُناكَ حِكاياتٌ عَنِ الأشْجارِ التى لا ظلَّ لها ، أوِ الَّتى تمْشِى ، أَوْ تتكلَّمُ مع أبْطالِ الحِكايةِ . وغالباً ما تُسْدِى لهم النَّصائحَ إذا كانُوا أَبْطالاً طيِّبين .



أنوبيس (حارِسُ الموتى)

(مِصْرُ)

شَكْلُ هذا الكائِنِ خَلِيطٌ مِنْ مَلامِحِ الكلْبِ والثَّعْلَبِ والذِّئبِ والإنْسانِ . له أُذُنانِ طَوِيلَتانِ ، وعَيْنانِ ثاقِبَتانِ تَرَيانِ فى الظَّلامِ الدَّامِسِ ، حين يسْعَى بينَ المقابِرِ ليلاً .

ولأنوبيسَ قدرةٌ على الفَتْكِ بِلُصوصِ المقابِرِ المقدَّسةِ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كُنوزَ المقَابِرِ ، الَّتى عادةً كانَتْ تُدفَنُ مَعَ المَوْتَى المُوسِرِين .





بانيب

(أُسْتُرالْيا)

غُولٌ مائِىٌّ بَيْضاوِىُّ الشَّكْلِ ، لَهُ أَرْبَعُ أَرْجُلٍ ، ويُشْبِهُ وَجْهُهُ وَجْهَ مُهْرٍ صَغيرٍ ، لكِنَّهُ بِلا ذَيْلٍ ، ويسْكُنُ قاعَ الْبُحَيْراتِ .

تَحْكِى الخُرافاتُ أنَّ صيَّاداً قد اصْطادَهُ مرَّةً حينَ كانَ طِفْلاً ، فثارَتْ أُمُّه وأحْدَثَتْ فَيضاناً ضَخْماً كادَ أَنْ يُغْرِقَ البَلْدَةَ بِسُكانِها ، ولَمْ يَهْدأ الطُّوفانُ إلاَّ عِنْدَما تجمَّعَ السُّكانُ وأجْبَرُوا الصَّيَّادَ على ردِّ الغُولِ الصَّغيرِ إلى أمِّهِ الغاضِبَةِ .

بارجست

(بِريطَانيا)

كَثيراً ما يَظْهَرُ فى الخُرافاتِ الإنْجليزيَّةِ كحيوانٍ لَهُ أنيابٌ وَقَرْنانِ وذَيْلٌ ، ومِنَ النَّادِرِ ما يتقمَّصُ شخصيَّةَ الإنْسانِ . وفى كلِّ الأَشْكالِ





التى يتبدَّى فِيها هذاَ الكائِنُ ، نَجِدُ عَيْنَيْهِ تَقْدَحُ شرراً وفى لونِ جَمْرِ النَّارِ . وهو دائِماً يَلْبَسُ سِلْسِلَةً حَدِيدِيَّةً تُصْدِرُ صَليلاً عالِياً .

وَفى مُعْظَمِ خُـــرافاتِ (بارجست) ، نَجِدُه كائِناً شرِّيراً يُنْذِرُ ظُهُورُه بالخَطَرِ علىَ بَطَلِ الْخُرافَةِ أوِ الْحِكايَةِ .

بوكى

(جزر هاواى)

فى جُزُرِ هاوَاىْ يُوجَدُ ما يُسمَّى (صَخْرَةُ الْجَرَسِ) ، وقدْ أُطْلِقَ عليها هذا الاسْمُ لأنَّها تُصْدِرُ صَوْتاً مِثْلَ صَوْتِ الجَرَسِ عِنْدَ الدَّقِّ عَلَيْها .

ويَعْتَقِدُ أَهْلُ المَنْطِقَةِ أنَّها صَخْرَةٌ سِحْرِيَّةٌ ، مَنْ يَذْهَبُ إليها لَيْلاً ، يُمْكِنُهُ أنْ يَرَى الكَلْبَ « بوكى » إذَا ما تمنَّى ذلك .

و « بوكى » كَلْبٌ وَحْشِىٌّ عِمْلاقٌ ، يتجوَّلُ فَوْقَ قِمَمِ الْجبالِ الشَّاهِقَةِ قُرْبَ السَّماءِ ، وأحْياناً يُرَى فى السَّماءِ على هَيْئَةِ السُحُبِ .





الْبَقَرَةُ الْحَنُونُ

(بريطانيا – مقاطعة ويلز)

بَقَرَةٌ سِحْرِيَّةٌ مُرَقَّطَةٌ بِبُقَعٍ سَوْداءَ وبُنِّيَّةِ اللَّوْنِ . تَرِدُ حِكاياتُها وَصِفَاتُها فى حِكاياتِ أَهْلِ الشَّمالِ الأُورُبِّى .

وهى حَنُونٌ تَعْطِفُ على الفُقَراءِ ، وتُلَبِّى رَغَباتِ الْمحتَاجِينَ ؛ فهى تَظْهَرُ للمحتاج وتقدِّمُ له إناءً من اللَّبنِ ثمَّ تَخْتَفِى مِنْ حَيْثُ جاءَتْ فى أقْرَبِ بُحَيْرَةٍ . وتقولُ الخُرافَةُ إنَّ لها صَوْتاً مُمَيَّزاً ، ومُناجاةً يَسْمَعُها مَنْ تَزُورُه .

جانيشا

(الهِنْدُ)

يَحْظَى الْفيلُ فى الهِنْدِ باهْتِمامٍ واحْتِرامٍ بالغٍ ، بل إنَّه كانَ مَعْبُوداً مفضَّلاً تُقَامُ له الاحْتِفالاتُ والطُّقُوسُ . وقَدْ جَسَّمتِ الأَساطِيرُ هذا المعْبودَ المقدَّسَ فى شَخْصِيَّةِ « جانيشا » .

نَجِدُ « جانيشا » لَهُ رَأْسُ فِيلٍ وجِسْمُ آدَمِىٍّ سَمِينٍ ، لَهُ أَرْبَعُ أَذْرُعٍ . يَتَنَقَّلُ مِنْ مَكانٍ لآخر على ظَهْرِ فَأْرٍ ، لابدّ أنَّه بِدَوْرِهِ كائنٌ سِحْرِىٌّ ، وإلاّ ما استطاعَ أنْ يتحمَّلَ وَزْنَ « جانيشا » الضَّخْمِ ، الَّذِى يُدْمِنُ أَكْلَ الحلْوَى والْفَطائِرِ أَيْنَما وَجَدَها .

جَارُودا

(اندونيسيا – الهند – كامبوديا)

حَيوانٌ أُسْطُورِىٌّ ، رأْسُهُ الأبْيَضُ رَأْسُ نِسْرٍ ، وجِسْمُهُ الذَّهَبِىُّ جِسْمُ إِنْسانٍ . لَهُ جَناحَانِ كَبِيرانِ لَوْنُهما أحْمرُ ، أمَّا قَدَماهُ فَهُما قدمَا طَيْرٍ كاسِرٍ . والخُرافَاتُ تقدِّمهُ كَعدوٍّ لكلِّ أَنْواعِ الثَّعابِينِ .

جلاستنج

(اسْكتْلَنْدا)

كائِنَةٌ خُرافِيَّةٌ ، لها هَيْئَةُ نِصْفِ امْرأَةٍ ونِصْفِ ماعِزٍ ، وَهِىَ تُحِبُّ الأَطْفَالَ وتَهْوَى رِعَايَتَهُمْ . كما أَنَّها تَحْمِى الحَيوانَاتِ الأَلِيفَةَ ، وتَصِلُ فى عَطْفِهَا وَرِعايَتِها إلى حدِّ الاقْتِتَالِ (مَعَ مَنْ يُرِيدُونَ بالأطْفَال أَوْ بالحيواناتِ شرًّا) مُسْتَخْدِمَةً قُرونَهَا الذَّهَبِيَّةَ .



جريفين

(أُورُبّا)

لَهُ رَأْسُ نِسْرٍ ، وأُذُنانِ طَويلَتانِ تُمكِّناهُ مِنْ سَمَاعِ أدَقِّ الأَصْواتِ .

ساقَاهُ الأماميّتانِ ساقا نِسْرٍ ، أمّا ساقاهُ الخَلْفيّتانِ وجِسْمُهُ فَهُمْ لأَسَدٍ ، عدوّه الأَوّلُ هو الحصان ، وعَمَلُهُ هو حِراسَةُ الذَّهَبِ والكُنوزِ الْمَخْبُوءَةِ ، بحيثُ يَجْعَلُ مَصيرَ مَنْ يفكِّرُ فى السَّطْوِ عليها الْهَلاكَ !

الدُّبُّ

(بريطانْيا وأُورُبّا)

دُبٌّ سِحْرِىٌّ ، تأْخُذُ صُورَتُهُ أَشْكالاً مخْتَلِفَةٍ فى الأَساطِيرِ ؛ فَفِى بَعْضِها يَظْهَرُ كظلٍّ أَسْوَدَ ضَخْمٍ ، تَخْتَلِفُ ضَخامَتُهُ مِنْ مَرَّةٍ لأُخْرَى ، حتَّى تَصِلَ إلى ضَخامَةٍ لا نِهائيَّةٍ .

وهُنا يَلْتَقِى هذا التَّصَوُّرُ الخُرافِىُّ مَعَ تَصوُّراتِ بَعْضِ خُرافاتِنا المحلِّيَّةِ عَنِ الْعَفارِيتِ والْخَوارِقِ اللَّيْلِيَّةِ التى قَدْ تَتَمدَّدُ إلى أَنْ تَسُدَّ شارِعاً أَوْ مَيْداناً مُتَرامِياً .

الدِّيكُ النَّارِىُّ (أتفاروس)

(لِيتْوانيا)

يُشْبِهُ هَذا الكائِنُ العَجيبُ الدِّيكَ والتِّنِّينَ معاً ؛ فَهْوَ عِنْدَما يَطِيرُ ليلاً يبدُو ذَيْلُه وكأنَّهُ أَلْسِنَةٌ مِنَ النِّيرانِ .

يَحْيا الدِّيكُ النَّارِىُّ فى الْبُيوتِ الرِّيفيَّةِ كَديكٍ عادِىٍّ هادِىءٍ ، حتى تَحِلَّ اللَّحْظَةُ التى يتحوَّلُ فِيها إلى شَخْصِيَّتِهِ الْحَقِيقِيَّةِ ، وهنا لا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ الْوُقُوفَ فى وَجْهِهِ .

يُولَعُ هذا الدِّيكُ بِأَكْلِ الْبَيْضِ ، ولذلِكَ فَمِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ يُقايِضَ كُلَّ ما مَعَهُ مِنْ غَنائِمَ مُقابِلَ بَيْضَةٍ أُو بَيْضَتَيْنِ !





هـ

الهُدْهُدُ حامِلُ الرسائِل

(اليمن – الجزيرة العربية – مصر)

فى المعْتَقَدِ الخُرافىِّ فى بعضِ بلادِ الوطنِ العربىِّ ، تُشيعُ خُرافَةُ قُدْرَةِ الهُدْهُدِ على الجمعِ بينَ الْحَبِيبَيْنِ . ورُبَّما يرجعُ هذا إلى الاعْتِقادِ بأنَّ الهُدْهُدَ كانَ الطَّائِرَ المقدَّس للملِكَةِ « بَلْقيسَ » مَلكَةِ سَبَأٍ باليمنِ منذُ أربْعةِ آلافٍ من السِّنين . فكانَتْ تَبْعَثُ به حامِلاً لرسائِلِها إلى الملكِ سُلَيْمانَ .

وإلى زَمنٍ قَريبٍ كانَ الاحْتِفاظُ بالهُدْهُدِ حيًّا ، أو برأْسِ هُدْهُدٍ ميِّتٍ هو من الوسائِلِ الخُرافيَّةِ التى يَعْتَقِدُ بَعْضُهم أنَّها تُسَهِّلُ الطريقَ بَيْنَهُ وبينَ مَنْ يُحبّ .

ح

الحيَّةُ فتن

(لُبْنانُ)

حيَّةٌ هائِلَةُ – الْحَجْمِ ، تَرْوى عنها الخُرافاتُ العربيَّةُ والأسْيَويَّةُ كثيراً مِنَ القِصَصِ . وتقولُ إحْدَى الخُرافاتِ إنَّ جُثَّةَ هَذِهِ الحيَّةِ – حينَ ماتَتْ – احْتَلَّتْ مِساحَةَ فدَّانٍ مِنَ الأَرْضِ .

هَذِهِ الحيَّةُ الخُرافيَّةُ يُمكِنُها أنْ تبْتلِعَ فارساً بِحِصَانِهِ ، وتَحْكى الأَساطِيرُ أَنَّها تَسَبَّبَتْ – قَبْلَ مَوْتِها – فى إشْعالِ حَرِيقٍ هائِلٍ الْتَهَمَ جُزْءاً كبيراً مِنْ غاباتِ شَجَرِ الأَرْزِ هُناك .

ك

حِصَانُ الماءِ

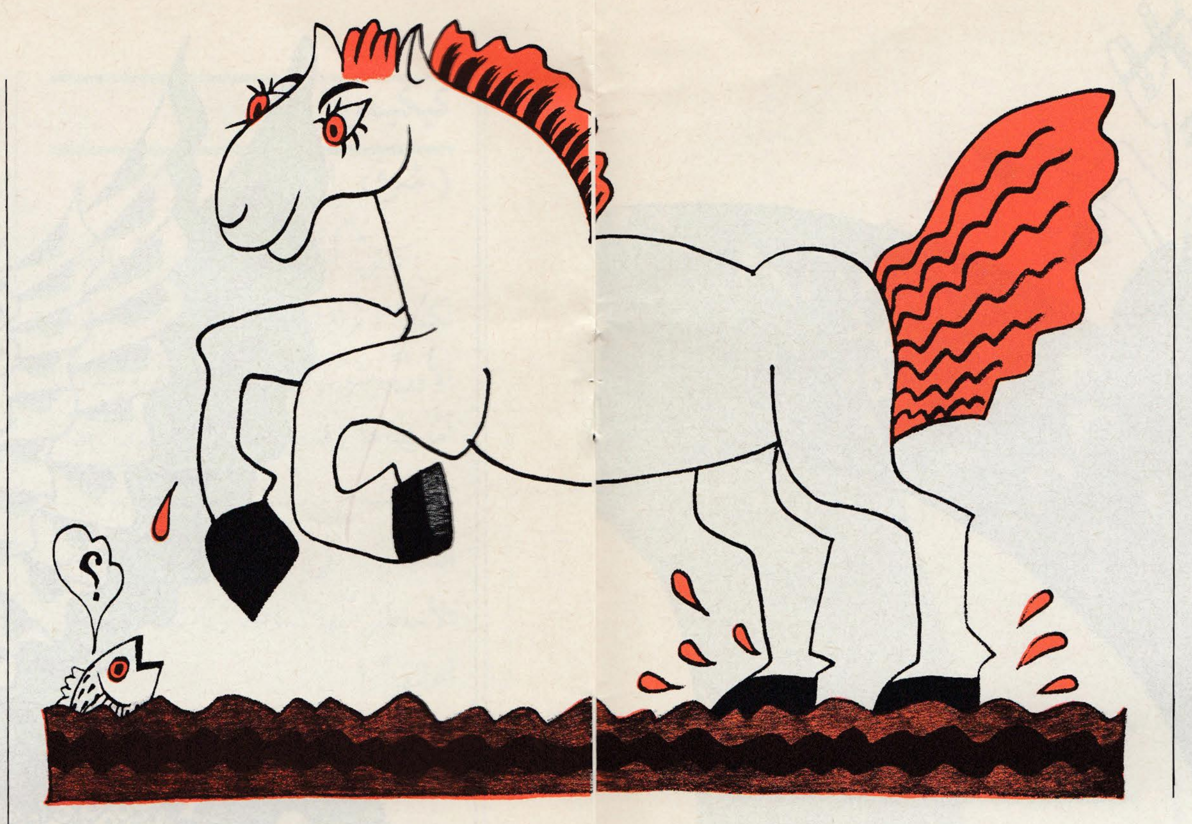
(إنجلترا)

حِصانٌ يُعيشُ فى الماءِ ، وتنتشِرُ خُرافاتُهُ فى كَثِيرٍ من البلادِ ، وَبِرَغْمِ أنَّه بِلاَ أجْنِحَةٍ ، فإنَّهُ يستَطيعُ الطَّيرانَ . يمكن رُؤْيَتُه فوْقَ بُحَيْرَةٍ أَوْ علىَ شاطىءٍ يرْعَى . فى بَعْضِ الأَحْيانِ يَتْرُكُ الإنْسانَ حتَّى يمتَطِىَ ظَهْرَهُ ، ولكنَّهُ – على الْفَوْرِ – يَقْلِبُ رَاكِبَهُ على الأَرْضِ ، وَيَفِرُّ مُخْتَفِياً من حيثُ جاءَ .

كابا

(اليابانُ)

يُشْبِهُ الْقِرْدَ لَكِنَّهُ يمتَلِكُ أَنْفاً طَوِيلاً . وهو يَمْشِى على قَدَمَيْهِ برَغْمِ وجُودِ صَدَفَةٍ كصَدَفِ السَّلاحِفِ تَكْسُو ظَهْرَهُ . وله بينَ أَصابعِ يَدَيْهِ وَقَدَمَيْهِ غِشَاءٌ رَقِيقٌ يُسَاعِدُهُ على السِّباحَةِ فى ماءِ البُحَيْراتِ والأَنْهارِ التى يَسْكُنُها ، بِرَغْمِ أنَّه لا يحبُّ الاقْتِرابَ إِطْلاقاً من الْمُحِيطاتِ .

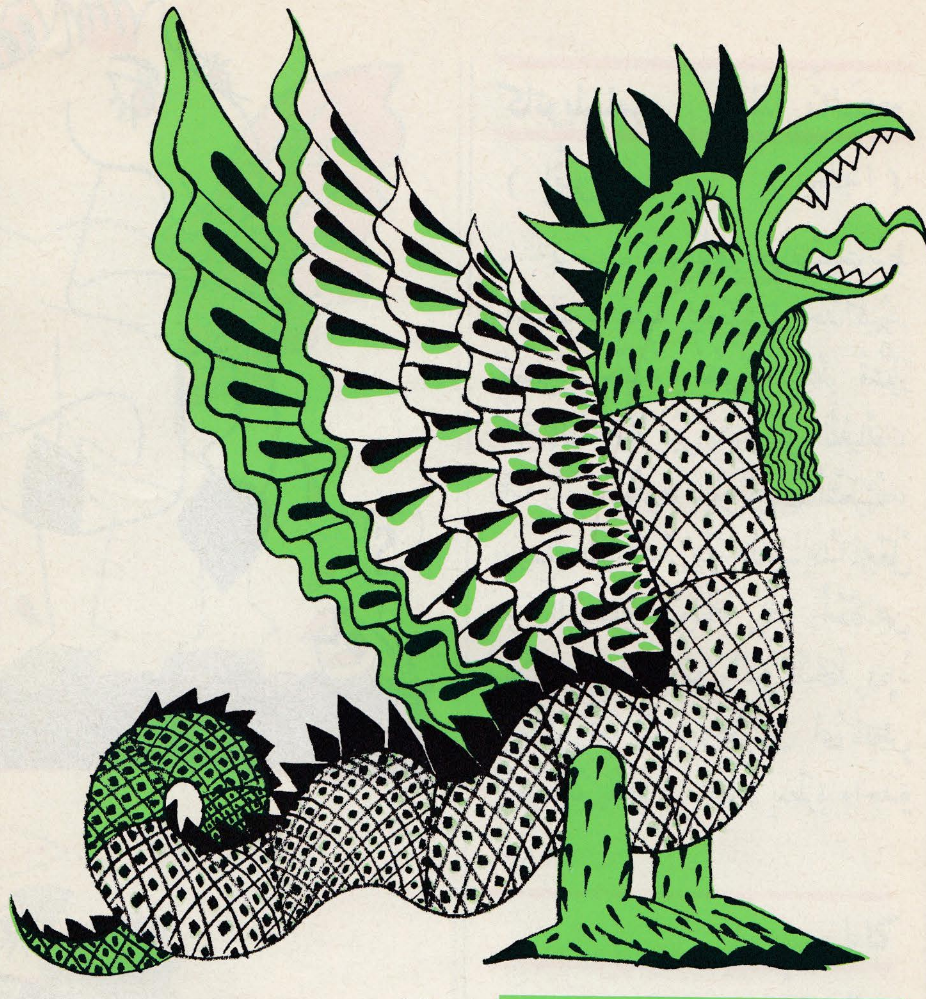


كاتوبليباس

(إثْيُوبِيَا)

يُوصَفُ كمخْلُوقٍ خُرافىٍّ متوسِّطِ الحجْمِ ، يُشْبِهُ العِجْلَ إلى حدٍّ كبير . تُغَطِّى جِسْمَهُ قُشُورٌ تُشْبِهُ قُشُورَ الأَسْماكِ ، ولَهُ ذيلٌ يُشْبِهُ ذَيْلَ الثُّعْبانِ ، أَمَّا رأْسُهُ فيَعْلُوها شَعْرٌ كَثِيفٌ أَشْعَثُ ، ويبلغُ هذا الشَّعْرُ مِنَ الثِّقَلِ حداً يجعَلُ مِنَ الصَّعْبِ عَلَيْهِ أَنْ يرفعَ رأْسَهُ عنِ الأَرْضِ ، وهذا من حُسْنِ الْحَظِّ ، إذْ إنَّه لَوْ رفعَ رأْسَهُ ونَظَرَ إلى أىِّ كائنٍ آخرَ فإنَّهُ يَقْتُلُهُ فى الحالِ بِنَظْرَةٍ واحِدَةٍ مِنْهُ .





كوكاتريس (أو بازيليك)

(أُورُبّا)

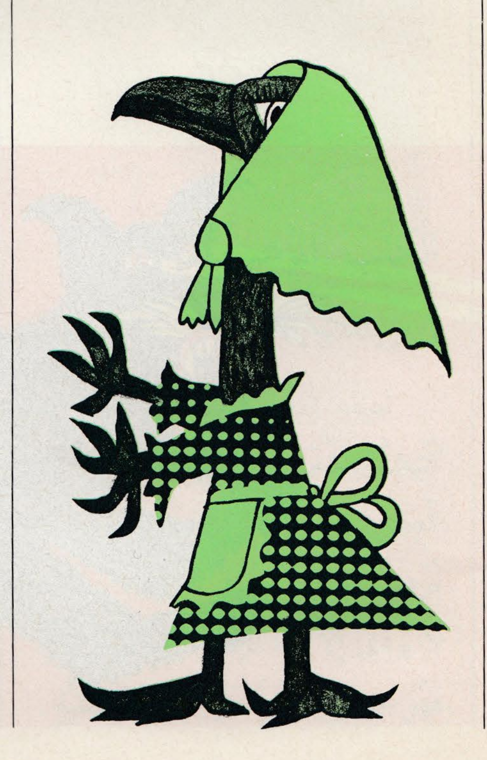
تَحْكِي الخُرَافاتُ أنَّ ثُعْباناً أخذَ بَيْضَةَ دَجاجٍ ورَقدَ علَيْها ، ففقَستِ البُيْضَةُ هذا المخلوق العَجيبَ الّذِى يجمعُ بينَ مَلامحِ الدِّيكِ ومَلامحِ الثُّعبانِ ، والّذِى يَسْتَطِيعُ التَّحلِيقَ فى الْفَضَاءِ .

وَبِرَغْمِ صِغَرِ حَجْمِ هذا الكائِنِ فإنَّ أَنْفَاسَهُ تَقْتُلُ المَزْرُوعاتِ ، ونَظْرَتَهُ تقتلُ الكائِناتِ الْحيَّةَ . وبِرَغْمِ أنَّهُ مَلِكٌ على الثَّعابِينِ ، فإنَّهُ يَمُوتُ بمُجرَّدِ سَماعِهِ لصوْتِ الدِّيكِ ولهذَا فهوَ يَعِيشُ فى الصَّحارَى . وهُناكَ أُسْطُورَةٌ تَحْكِى أنَّه ماتَ عِنْدَما نظَرَ يوْماً إلى المِرْآةِ ، ورأَى فِيها وَجهَهُ الْبَشِعَ !

كيكيمورا

(شرق أورُبّا)

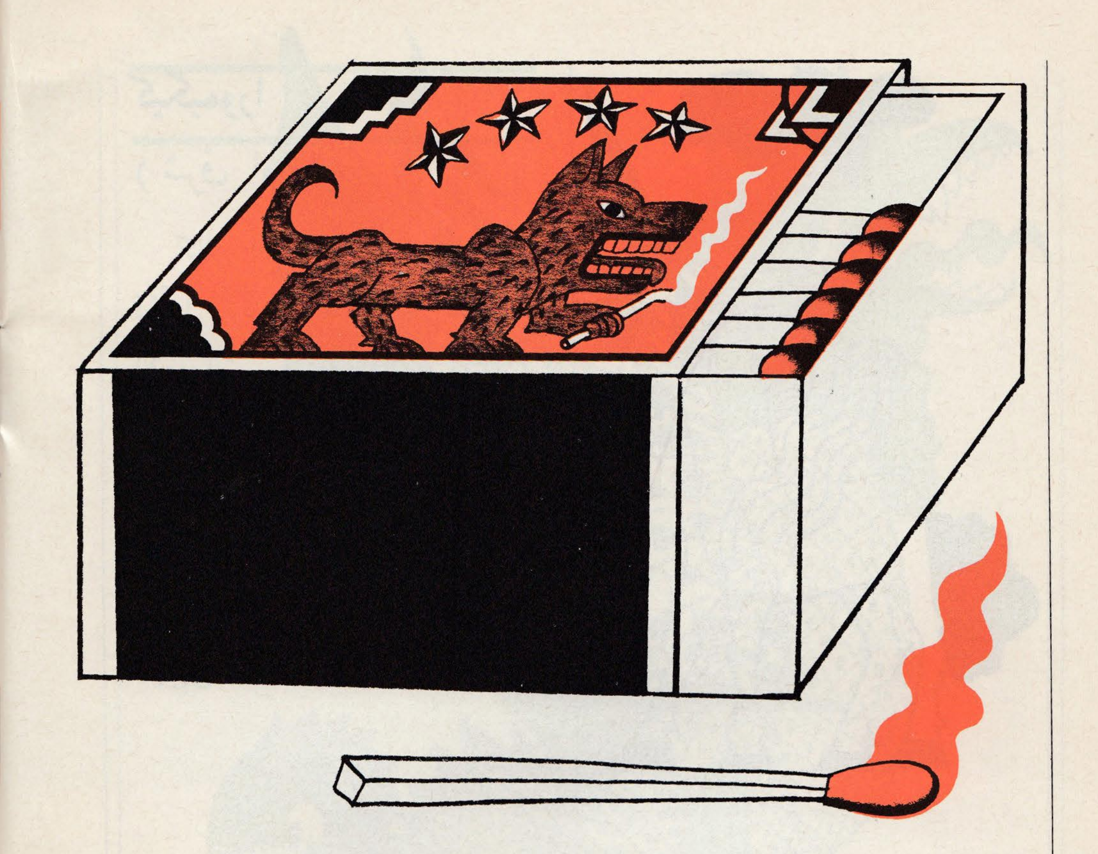
كائنٌ أُسْطُورِىٌّ يُشْبِهُ الدَّجاجَةَ ، لكنَّها تَرْتَدِى ملابسَ الفلاّحاتِ الأُورُبِّياتِ . لها رَقَبَةٌ طَويلَةٌ ومِنْقارٌ ، أمَّا يدَاها وقَدماها فَهُمْ يُشْبِهُونَ أقْدامَ الدَّجـاجِ . تَرْعَى « كيكيمورا » الدَّجاجَ فى المزارِعِ ، وتَزْعُمُ الأساطِيرُ أنَّها تُساعِدُ ربَّاتِ البُيوتِ فى أعمالِهِنَّ !



كيلين

(الصِّين)

حيوانٌ خُرافىٌّ يُشْبِهُ الغَزالَ كَبيرَ الْحَجْمِ ، لَهُ قَرْنٌ واحِدٌ قَصِيرٌ ، فى وَسَطِ جَبِينِه عَلامةٌ علىَ أنَّهُ قائِدُ جَميعِ الْحيواناتِ ، وَبِرَغْمِ ذلكَ فهوَ لَطِيفٌ لدرجَةِ أنَّ خُطَاهُ لا تُؤْذِى الكائِناتِ الدَّقِيقَةَ التى قد تَطَؤُها قدَماهُ ، ويُقالُ إنَّ صَوْتَهُ جَمِيلٌ .





كَلْبُ النَّار

(السُّودَانُ)

ظَلَّتْ قَبائِلُ « الدِّنْكا » – ومَوْطِنُها النِّيلُ الأَبْيَضُ بالسُّودَانِ – لا تَضْرِبُ الْكلابَ ، اعْتِقاداً منها أنَّ الْكَلْبَ هو أوَّلُ مَنْ جَلَبَ النَّارَ لهذه القبائِلِ ، فَقَدْ عاشَتْ قبائِلُ « الدِّنْكا » فترةً طَويلة لا تعرِفُ النَّارَ ، وكانَ الرَّجُلُ مِنْهُم إذا صادَ سَمكَةً قطَّعَها قِطَعاً ، وتركَها فى ماعُونٍ مَكْشُوفٍ تَحْتَ حَرارَةِ الشَّمْسِ لِتَنْضُجَ قَبْلَ أَنْ يَأْكُلَها .

الْكَلْبُ المُرْعِبُ

(بريطانيا)

تَصِفُهُ الْخُرافاتُ بأنَّه كلبٌ أسودُ كَثِيفُ الشَّعْرِ ، وضَخْمٌ فى حَجْمِ الْعِجْلِ تَقْرِيباً . تَتَّقِدُ عَيْناهُ بِشَكْلٍ مُرْعِبٍ حِينَ يَنْظُرُ فى الظَّلام ، وهو لا يُؤْذِى إلاَّ إذا لَمسَهُ شَخْصٌ بِيَدِه ، فهُوَ حينئذٍ يَهْجُمُ عليْهِ بكلِّ وَحْشِيَّةٍ .



اللاَّميا (النَّدَّاهةُ أو السَّلعوَّةُ)

(مِصْرُ – لِيبْيا)

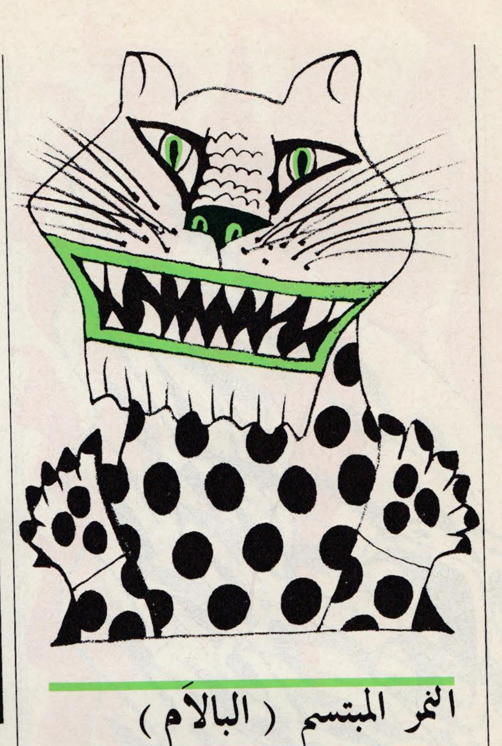
تَحْكِي الأَسَاطِيرُ اليُونانِيَّةُ أنَّ « اللاميا » كانتْ أميرةً لِيبيَّةً وزَوْجَةً مِنْ زَوْجَاتِ « زِيوس » كبيرِ آلِهَةِ اليُونانِ ، لكنَّه هَجَرَها بعدَ حينٍ وجعَلَها ذَلِكَ مُشَبَّعةً بِرُوحِ الانْتِقام ، وحَرِيصَةً على سَرِقَةِ الأَزْواجِ مِنْ زَوْجاتِهِم .

وقد تطوَّرَتْ خُرافَةُ « اللاميا » فى التُّراثِ الأُسْطُورِىِّ العَرَبِىِّ والمِصْرِىِّ ، إلى شَخْصِيَّةِ « النَّدَّاهَةِ » أو « السَّلعَوَّةِ » التى تَخْدَعُ المسافِرِينَ والفلاَّحِينَ الشُّبَّانَ حينَ تُقَابِلُهُمْ أفْراداً فى الْوَحْدَةِ ، وتُلْحِقُ بِهِم الضَّرَرَ الذِى يَصِلُ أحْياناً إلى أنَّها تَمْتَصُّ دِماءَهُم .

نُسورُ لُقمانَ

(الوَطنُ العَربيُّ)

اعتَقَد الحَكيمُ العَربيُّ المعروفُ بـ « لُقمانَ الحَكيم » بأنَّ عُمْرَه مُرْتَبِطٌ بحياةِ تسْعَةٍ من النُّسورِ ، وبأنَّهُ سيَلْقَى حَتْفَهُ بمجرَّدِ مَوْتِ آخرِهِم . وقَدْ ظَلَّ هذا النِّسرُ الأَخيرُ المُسَمَّى بالنِّسرِ « لُبَدْ » حيًّا بعدَ مَوْتِ الثَّمانيةِ الآخرين . ولذلك ظلَّ « لُقمانُ الحَكيمُ » يُدَلِّلُه ويحاولُ إطالَةَ عُمْرِه ، ليُطيلَ حياتَهُ هو الآخر . ولمْ تَذْكُرْ لنا الخُرافاتُ أيُّهما ماتَ قَبْلَ رَفيقِه !



النمر المبتسم (البالام)

(أمريكا الوسطى – المكسيك)

كثيراً ما يَرِدُ اسْمُ « البالام » فى حِكاياتِ هُنُودِ أَمْريكا الوُسْطَى . وهو نمِرٌ أو فَهْدٌ له قُدْراتٌ سِحْرِيَّةٌ ، ويُطْلَقُ عليه أحْيَاناً اسمُ « النَّمِرُ المُبْتَسِم » ، لأنَّهُ يتآلفُ معَ النَّاسِ بسُرعةٍ ، ويحبُّ كُلَّ الحيواناتِ مِنْ فَصيلَتِه (عائِلَةُ القِطِّ) ، ويتميَّزُ بفَمٍ واسعٍ بدَرَجَةٍ كبيرةٍ .

وتَحْكِي عَنْهُ خُرافاتُ المكْسيك أنَّهُ يحمى الْقُرَى وحُقُولَ القمْحِ .

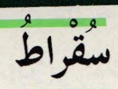
سيمارو

(إيران – روسيا)

كلبٌ مجنَّحٌ ، لَهُ فَكٌّ ورأْسُ كَلْبٍ ، وجَناحَا طَائِرٍ . وهو كائنٌ يحبُّ بَنِى الإنْسان ولا يتعرَّضُ لهم ، وتَحْكِي الأسَاطِيرُ أنَّه يَسْكُنُ شجرةً تُشْفِى ثِمارُها كلَّ الأمْراض .







سُقْراطُ

(شرقُ أوربَّا)

هو واحدٌ مِنَ الْمخْلُوقاتِ الخَيالِيَّةِ التى يُقالُ إنَّها تَزْرعُ الحقولَ بينَ حِينٍ وآخَرَ ، ويَعِيشُ فى تجويفٍ بجذْعِ شَجرةٍ أوْ فى أحدِ الكُهوفِ . يُشْبهُ الدَّجاجةَ المِسْكينَةَ الْحزِينَةَ ، وذَيْلُهُ يتَدلَّى فى انْكِسارٍ يُثِيرُ الْعَطْفَ ، لكنَّهُ يستطيعُ – فى لحظَةٍ – أنْ يَتحوَّلَ إلى أوزَّةٍ أو قِطَّةٍ أو كلبٍ أو حتَّى إلى إنسانٍ كَثِيفِ الشَّعْرِ . وتزْعُمُ الخُرافاتُ أنَّهُ يَجْلِبُ السَّعْدَ والثَّراءَ للأسْرَةِ التى يَسْكُنُ لَدَيْها .

٤

العنْقاءُ

(الجزيرَةُ العربيَّةُ – مِصْرُ)

تكْبُرُ « العَنْقاءُ » النِّسرَ فى الحجْمِ ، وتتَميَّزُ عَلَيْهِ بِصَوْتِها الجميل . ويَبْلُغُ عُمْرُها ما بينَ خَمْسمِائةِ وألفِ عامٍ ، وعندما يَصِلُ الطَّائِرُ إلى هذا العُمْرِ ، يَبْنِى لنَفْسِهِ عُشًّا على قمَّةِ أَعْلَى الأَشْجارِ ، وهُنا تَحْرِقُ أشِعَّةُ الشَّمْسِ العُشَّ وفِى داخِلِه « الْعَنْقاءُ » حتَّى يتحوَّلَ إلى كَوْمٍ من الرَّمادِ .

وبعدَ قَلِيلٍ ، تَظْهَرُ مِنَ الرَّمادِ « عَنْقاءُ » صَغِيرَةٌ ، سُرْعَانَ ما يَشْتَدُّ عُودُها ، فتَحْمِلَ الرَّمادَ إلى مَعْبَدِ الشَّمْسِ بِمصْرَ ، وتَعُودُ إلى حَيْثُ نَشَأَتْ لِتَبْدأَ دوْرَةَ حياةٍ جديدَةً .

وتُوجَـدُ فى « الصِّين » و « اليابانِ » : أساطِيرُ تُماثِلُ أُسْطُورَةَ « الْعَنْقاءِ » العربيَّةِ ، وتُبالِغُ الأَساطِيرُ الصِّينِيَّةُ واليابانيَّةُ فى وَصْفِ جَمالِ « العَنْقاءِ » وريشِها الملوَّنِ ، وتذكرُ أنَّ الطُّيورَ الأُخرَى تحجُّ إليها وتتجمَّعُ حَوْلَها أَيْنَما ذَهَبَتْ .



عِفْرِيتُ الدَّارِ

(الوطن العربِىُّ – شرق أورُبَّا)

نادِراً ما يَراهُ أحدٌ ، ولا يَسْتَحِبُّ لِمَنْ يَراهُ أنْ يُنادِيَهُ أوْ يَلْفِتَ انْتِباهَهُ . يعِيشُ تحتَ أعْتابِ أبْوابِ المَنازِلِ ، وهو يُحِبُّ أنْ يَتْرُكَ له أصْحابُ هذه المنازِلِ قِطْعَةً مِنَ الْخُبْزِ أو صَحْناً مِنَ الطَّعامِ على عَتَبَةِ الدَّارِ . وفى حالَةِ اضْطرارِه للظُّهورِ أمامَ النَّاسِ فإنَّهُ يتخفَّى فى شكْلِ قِطٍّ أوكَلْبٍ أوْ طِفْلٍ صَغِيرٍ . وحينَ يَعُودُ إلى شكْلِهِ الأَصْلِىِّ نَجِدُ لَهُ جِسْماً مُغطًّى كلّه بالشَّعْرِ النَّاعِم حتَّى الكفَّيْنِ ، وأحْياناً ما يكون له قَرْنانِ وذيلٌ ، أمَّا صَوْتُهُ فَيُشْبِهُ صَفيرَ الرِّيح .

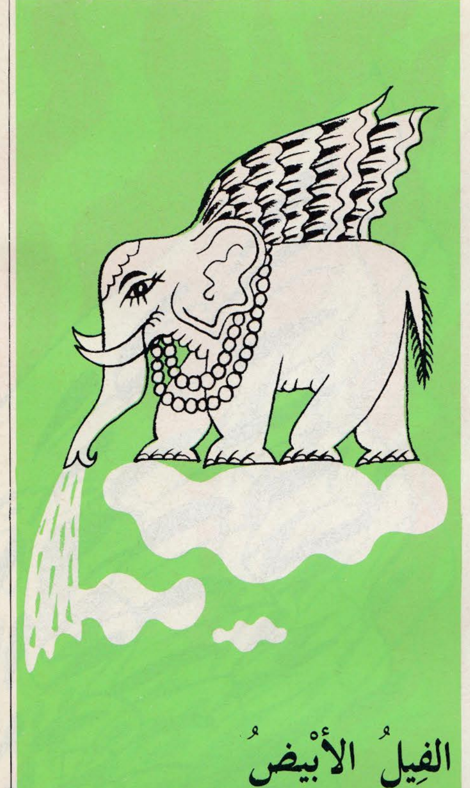
وتقولُ بعضُ الأُمَّهاتِ إنَّهُ يَسْتاءُ لِسَماعِ الألْفاظِ الْبَذِيئَةِ !

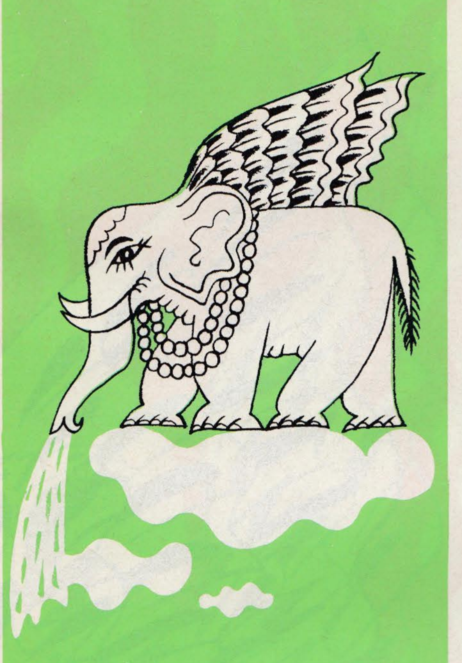


عِفْرِيتُ الماءِ

(شرقُ أوروبّا)

كائنٌ خُرافىٌّ عُدْوانىٌّ يَسْكُنُ قَصْراً زُجاجيًّا تحتَ الماءِ ، ويزيِّنُ قصْرَهُ بالكُنُوزِ الثَّمينَةِ التى يجدُها فى السُّفُنِ الغارِقَةِ . وهو يكْرَهُ الآدَميِّينَ ، ويَخْطِفُ بَعْضَهُمْ ليستخدِمَهم عَبيداً فى قَصْرِهِ بعدَ أنْ يَمْنَحَهَمُ القُدْرَةَ على الحياةِ تحتَ الماءِ . وهو يتبدَّى أَحْياناً كسَمَكةٍ ، وأَحْياناً أُخْرَى كَضُفْدَعٍ ضَخْمٍ . ويتّسِمُ «عِفْريتُ الماءِ» بأنَّه لا يَرَى إلاَّ فى ظَلامِ اللَّيْلِ .





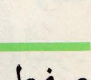
الفِيلُ الأبْيضُ

(الهِنْدُ)

تصفُ الأَساطيرُ والخُرافاتُ الهِنْديَّةُ القَديمَةُ الْفِيلَ الأبيضَ بأنَّهُ يُشْبِهُ الثَّلجَ فى بَياضِهِ ، وأنَّ له جَناحَيْنِ يَطِيرُ بهما محلِّقاً فى السَّماءِ ، حيثُ تمكِّنُهُ قُدْراتُهُ السِّحْرِيَّةُ من أنْ يَخْلُقَ سَحاباً فى الأيَّامِ الجافَّةِ التى تخْلُو فِيها السَّماءُ مِنَ السُّحُبِ .

ص



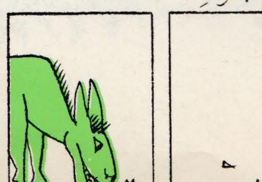


صفط

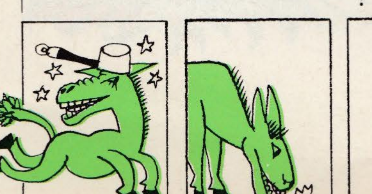
(الجزيرَةُ العَربيَّةُ)

طائِرٌ عَجيبٌ تَقُولُ الأَساطِيرُ إنَّهُ يَمْضى كُلَّ حياتِهِ طائِراً فى الفضاءِ بلاَ راحةٍ ، حتَّى أنَّه يَضَعُ بَيْضَةً فى أَثْناءِ طَيرانِهِ ، وتَفْقِسُ البَيْضَةُ فَرْخاً صَغِيراً فى الفضاءِ قبلَ أنْ تصْطَدِمَ بالأَرْضِ ، التى لا يَصِلُ إليها مِنَ الْبيضَةِ سِوَى قِشْرتِها .

أمّا إذَا أكلَ أىُّ حيوانٍ تلكَ القُشُورَ ، فإنَّه يُصابُ – على الفَوْرِ – بالجُنُونِ !









القِطُّ

(أورُبّا – اليابانُ)

تَناوَلتِ الْمُعتَقَداتُ الخُرافيَّةُ قديماً « القِطَّ » كحيوانٍ مَسْحُورٍ ، وكَثِيراً ما رَبطَتِ الخُرافاتُ بينَ القِطَطِ السَّوْداءِ والجِنِّياتِ . وتَروِى الخُرافاتُ الكَثِيرَ عنْ قِطَطٍ مَسْحُورَةٍ تُهْدِى أَصْحابَها الْحَليبَ والقِشْدَةَ والزُّبْدَ كلَّ صَباحٍ . وعَنْ قِطَطٍ أُخرَى أَنْزَلَتْ عِقاباًشَدِيداً بِمَنْ آذَوْها مِنَ الْبَشرِ . ويَعْتَقِدُ اليابانيُّونَ أنّ « القِطَّ » يَمْلِكُ القُدرَةَ على التَّشكُّلِ فى صُورَةِ إنْسانٍ .

وفى نَفْسِ الوقْتِ تُجْمِعُ خُرافاتُ البِلادِ كلُّها ، أن « القِطّ » – سَواءٌ كانَ مَسْحُوراً أوْ جِنِّيًّا – يخشَى الكِلابَ ، ويَجْرِى بأقْصى سُرْعَةٍ هارِباً أمامَ أىِّ كَلْبٍ يَظْهَرُ لهُ !

القِرْدَةُ الحَسْناءُ

(السُّودَانُ)

هى قِرْدَةٌ مُخادِعةٌ ، تُصادِفُ أَبْطالَ الحِكَاياتِ الخُرافِيَّةِ السُّودانيَّةِ ، خِلالَ رِحلاتِهم التى يقومُون بِها بحثاً عَنْ زَوْجَةٍ جَمِيلَةٍ ووَفِيَّةٍ . ويُعْرِضُ الأبْطالُ جمِيعاً – بالطَّبعِ – عن هذهِ القِرْدَةِ الدَّمِيمَةِ ، وهم لا يعرِفُونَ أنَّها تتحوَّلُ (إذَا ما قَبِلَ البَطلُ المحظُوظُ الزَّواجَ مِنْها) إلى زوْجَةٍ حَسْناءَ مَطِيعَةٍ ووفِيَّةٍ وتجْلِبُ الثَّراءَ .

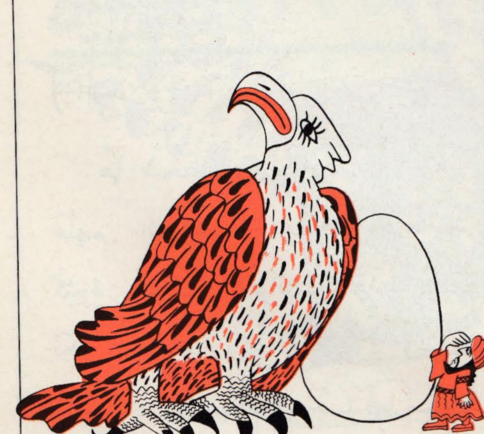


الرُّخُّ

(الجزيرة العربيّة – جزيرة مدغشقر)

طَائِرٌ خُرافىٌّ ضَخْمُ الحَجْمِ إلى حدٍّ مُرْعِبٍ ، يَسْتَطِيعُ أنْ يحملَ فِيلاً ضَخْماً بمخَالِبِهِ ويَنْقُلَهُ مِنْ مكانٍ إلى مكانٍ آخرَ .

وَرَدَ ذِكْرُ « الرُّخِّ » فى قِصَصِ « السِّنْدِبَادِ البحرىِّ » بحكاياتِ ألفِ لَيْلَةٍ ولَيْلَةٍ ، وفى أَحَدِ مشاهِدِ هذه القِصَصِ يَرَى « السِّنْدِبادُ » بَيْضَةَ « الرُّخِّ » مِنْ بَعِيدٍ ، فيظُنُّها قُبَّةَ جامعٍ .







شقّ وسُطيح

(الجزيرةُ العربيّةُ)

هُما شَخْصيَّتانِ خُرافيَّتانِ ، رَوَى عَنْهم العربُ الجاهليُّون خُرافاتٍ كَثيرةٍ . تَصِفُهُما الخُرافاتُ القَديمَةُ بأنَّ لكلٍّ مِنْهُما يدًا وكفًّا واحدةً ، وعَيْنٌ واحِدةٌ ، ولا عِظامَ فى جَسَدَيْهِما سِوَى عِظامِ الجُمْجُمَتَيْنِ ، ولذلِك يُمكِنُ لأيٍّ مِنْهُما أنْ يَطْوِىَ نَفْسَهُ كَما يُطْوَى الثَّوْبُ .

تُضِيفُ الخُرافاتُ الجاهِليَّةُ أنَّهما كانا – فى نَفْسِ الوَقْتِ – كاهِنَيْنِ شَهيرَيْنِ ، اسْتَدْعاهُما « كِسْرَى مَلِكُ الفُرْسِ » ذَاتَ مَرَّةٍ لِيُفَسِّرا له حُلْماً مُزْعِجاً رآهُ فى نَوْمِهِ .

ت

تنجو

(اليابان)

مَخْلُوقٌ عَجيبٌ يَعِيشُ فى الْغَاباتِ وفى الجِبالِ – شَكْلُهُ خَليطٌ مِنَ الإنْسانِ والطَّائِر ، لهُ مِنْقارٌ فى وجْهِهِ ذِى المَلامِحِ البَشريَّةِ ، ولهُ جَناحانِ . يَحترِفُ السَّطْوَ والاحْتِيالَ على الحَطَّابِين ، ويَعِيشُ فى قُصُورٍ كبيرةٍ ، حيثُ يستَقْبلُ ضُيوفَهُ من الأَرْواحِ . تَحكِى عَنْهُ الخُرافاتُ ، أنَّه سَخِىٌّ فى مَنْحِ الهَدايَا الفاخِرَةِ ، التى تَتلاشَى نِهائيًّا عنْدما يَطْلُعُ عليَها الصَّباحُ !



التِّنين

(كلُّ بلادِ العالَم)

تَختلِفُ أشْكالُ « التِّنين » باختلافِ البُلدانِ ، فهُو فى بعضِ البُلدانِ مجنّحاً بعدَّةِ أجنحةٍ ، وفى غيْرِها حيوانٌ مِنْ ذواتِ الأَرْبع ، ومِنْهُ أَنْواعٌ تَزْحفُ على بُطُونها كالثَّعابينِ ، وأنْواعٌ أُخرى مُتعدِّدَةُ الرُّءوسِ ، إذا قُطِعَ أحدُها ظهَرَ فى مكانِه ثلاثةُ رُءوسٍ . مُعْظَمُ أشْكالِ « التِّنين » فى مُختلفِ البلادِ تَنْفُثُ النَّارَ مِنْ أُنوفِها ومِنْ أفْواهِها ، وأجْسادُها مُغَطَّاةٌ بالْقُشورِ مثلُ الزَّواحِفِ . و « التِّنينُ » فى الأساطيرِ الأُورُبيَّةِ لا يظْهرُ إلاَّ فى اللَّيلِ ، ويأْكلُ البَشَرَ ، ويقطعُ عَليهم الطَّريقَ إلى الماءِ .

تَصِفُ الأساطيرُ الأوربيَّةُ التِّنِّينَ بالحكْمةِ ، لكنَّها – فى الوقتِ نفسه تحكى عنْهُ حَوادِثَ يَبدُو فيها طائشاً أوْ بخيلاً يكْنِزُ الذَّهبَ والجَوْهراتِ .

أمَّا « التِّنِّينُ » فى بلادِ الشَّرقِ فهوَ حكيمٌ وأَليفٌ فى أغْلَبِ الأَحْيانِ . و « التِّنِّينُ » فى الصِّينِ متعدِّدُ الألْوانِ ، يلْمعُ جِلْدُهُ ليلاً ، ويمكنُه الطَّيرانَ والتبدُّلَ إلى هَيْئةِ إنْسانٍ .

وكانُوا يصوِّرُونَهُ بِلِحْيَةٍ طَوِيلةٍ على جانِبَىْ وَجهِهِ ، وبِجَوْهَرةٍ ثَمينةٍ أسفلَ ذَقَنِهِ .

و « التِّنينُ » الشَّرْقِىُّ لا ينفُثُ ناراً بل يطْلُقُ الدُّخانَ مِنْ فَتْحتَىْ أَنْفِهِ . ولذلكَ فهو قادرٌ على صُنْعِ السُّحُبِ ، ومِنْ ثَمَّ على التحكُّمِ فى الأمْطارِ وفى مِياهِ البُحيْراتِ والمُحيطاتِ ، حيثُ يَعيشُ .

وتحكى أساطيرُ الأسْفارِ والتِّرحالِ المِصْرِيَّةُ القَديمةُ ، أنَّ ملاّحاً مصريّاً لجأ إلى جَزيرةٍ مُنْعَزِلةٍ بعدَ غرقِ سفينتِهِ ، وأنَّه قابَلَ حاكِمَ الجزيرةِ ، فوجَدَهُ تِنِّيناً يبلغُ طولُهُ ثلاثين ذِراعاً ، ويبلغُ طُولُ لِحْيَتِه ذِراعَيْنِ . وعَرَفَ البحَّارُ المِصرىُّ أنَّ التِّنين يَعيشُ وَحيداً بَعْدَ أنْ هَلَكَ خَمْسَةٌ وسبعُون تِنِّيناً آخرين كانُوا أولادَهُ وإخْوتَه مِنْ جرَّاءِ سُقُوطِ نَجْمٍ سَماوِىٍّ على الجَزيرةِ . وهكذا كانَ ذلكَ التِّنِّينُ يَعيشُ وَحيداً مكسُورَ القَلْبِ ، ينتظرُ وُصولَ أحدٍ مِنَ الغُرباءِ إلى الجزيرةِ ، ليجزلَ له الكرمَ والعَطاءَ إلى أنْ يَحِينَ رَحيلُهُ مِنَ الجزيرةِ ، كما حَدَثَ مع الملاّحِ المصرىِّ الغَريقِ .



ث



الثَّعْلَبُ

(آسيا – أورُبا)

لِلثَّعْلَبِ فى الخُرافَاتِ اليابانيَّةِ قُدْرَاتٌ سَحْرِيَّةٌ مُتعَدِّدَةٌ ، فهُوَ قادِرٌ على التبدُّلِ إلى صورةٍ آدميَّةٍ ليتمكَّن من إلْحاقِ الأذَى بالْبَشرِ . وتُقدِّمُ الخُرافةُ اليابانيَّةُ « الثَّعْلَبَ » كمخلوقٍ مُعمِّرٍ ، يصلُ عُمرُهُ أحياناً إلى مِلْيون عامٍ ، وفى هذه الحالَةِ يَشِيبُ فِراؤُهُ ، ولا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ .

وفى الخُرافاتِ الصِّينيَّةِ ، نجدُ « الثَّعْلَبَ » صَدِيقاً للجنِّ والعَفَارِيتِ .

وفى بلادٍ أُخْرَى نجدُهُ قادراً على الاخْتِفاءِ نهائيًّا عن أعْيُنِ الْبَشرِ ليمارسَ هِوايَتَهُ فى التجسُّسِ عليهم . وتحكى خُرافاتُ بلادٍ أُخْرَى عنْ علاقاتِ « الثَّعْلَبِ » الحَمِيمةِ معَ النَّاسِ ، وإكْرامِهِ لِمَنْ يَحْمِيه .

ذ

ذُو القَرْنِ

(آسيا – أورُبّا)

كائنٌ خُرافىٌّ تُشْبِهُ ساقاهُ الخَلْفِيَّتانِ ساقَىْ عَنْدَليبٍ ، ويَجْمعُ شَكْلُهُ بينَ الغَزالِ والحِصَانِ ، لكنَّه أسْرَعُ وأقْوَى مِنَ الغزالِ . له قَرْنٌ حلزونىٌّ فى جَبْهَتِهِ مُخطَّطٌ بالأحْمَرِ والأسْوَدِ والأبْيَضِ . يَتسِمُ عادَةً بالوَداعَةِ ، لكنَّه أَحْياناً يَنْقَلِبُ وَحْشاً مُتعطِّشاً للقتالِ .

تَحْكِى الخُرافاتُ أنَّ قَرْنَهُ إذا وُضِعَ فى الماءِ يطهِّرُهُ ، ويُبْطِلُ مَفْعُولَ أىِّ سُمٍّ فيه . وتحكِى الخُرافاتُ عن مَجْمُوعَةٍ كبيرةٍ من الحيواناتِ العَطْشَى وَقَفَتْ إلى جوارِ مَجْرَى مائىٍّ ملوَّثٍ تَنْتَظِرُ مَجِىءَ « ذُو الْقَرْنِ » ، حتَّى حضَرَ وطَهَّرَ الماءَ بقرْنِهِ ، واسْتطاعَتِ الْحيواناتُ أن تَرْوِى ظَمأَها .



غ



الغُولَةُ

(الجزيرةُ العربيَّةُ – مِصْرَ – شَمالَ أفْرِيقيا)

كانَتْ خُرافَاتُ « الغِيلانِ » مُنْتَشِرَةً بكَثْرَةٍ فى الجَزِيرَةِ العَرَبيَّةِ وفى شَمالِ أفريقْيا . و « الغُولَةُ » كائِنٌ خُرافىٌّ فى هَيْئَةِ امْرَأَةٍ بَشِعَةِ الْخلْقَةِ وسَمينَةٍ ، وتَعِيشُ فى محاوَلَةٍ دَائِمةٍ لاصْطِيادِ بنى الإنْسانِ وقَتْلِهِمْ والْتِهامِهم . ونجدُها فى القِصَصِ الخُرافِيَّةِ صاحِبَةَ مَنْزِلٍ به أدواتُ الطَّبْخِ وأوَانِيهِ ، وفى بعضِ الأَحْيانِ نجدُ لها بَنَاتٍ أوْ صَدِيقاتٍ . وغالباً ما يتمكَّنُ بَطلُ القِصَّةِ مِنَ التَّغلُّبِ عليها بالحِيلَةِ أَحْياناً وبالرِّقَّةِ واللُّطْفِ أَحْياناً أُخْرى . وغالباً ما تكونُ لها نقْطَةُ ضَعْفٍ مُمِيتَةٌ ، وغَالِباً ما يَكْتَشِفُ بَطَلُ الخُرافةِ الذَّكِىُّ تِلْكَ النُّقْطَةَ .

وتَنْسُبُ الأساطِيرُ لشاعرٍ مشهورٍ فى الجزِيرَةِ العربيَّةِ باسمِ « تأَبَّطَ شرًّا » أنَّهُ صَرَعَ « غُولةً » بِضَرْبَةٍ واحِدةٍ مِنْ سَيْفِهِ ، وأنَّ « الغُولةَ » ظلَّتْ تَسْتَعْطِفُهُ أنْ يُعاجِلَها بِضَرْبَةٍ أخرى ، لكنَّهُ رفَضَ وتركَها تموتُ . ويَنْتَشِرُ هذا المَوْقِفُ فى قِصَصِ « الغِيلانِ » العربيَّةِ ، إذْ أنَّ ضَرْبَةَ البَطَلِ وَاحِدَةٌ لا تُثَنَّى ، وأَنَّ الضربَةَ الثَّانِيَةَ رُبَّما تُعِيدُ الحياةَ إلى « الغُولَةِ » الْمَصْرُوعَةِ .

JC 1.30

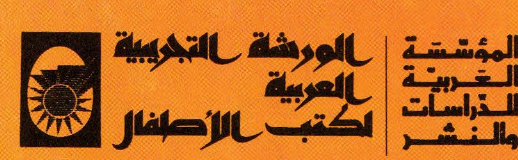
هذا الكتاب

يقدّم الكتابُ ما يقاربُ الخمسين شَخْصِيَّةً من الكائناتِ الخُرافيَّةِ الشَّهيرَةِ فى الأساطيرِ والحكاياتِ الشعبيَّةِ ، سواءٌ فى بلادِ الوطن العربىِّ أو فى البلادِ الأُخْرى . وقد رُتِّبَتْ هذه الشخصيّات فى الكتابِ حسْبَ ترتيبِ الحُروفِ الأَبْجَديَّةِ فى شكْلِ قاموسٍ . سَنَقْرأُ فى الكتابِ عن : (الغُولَةِ) و (العَنْقاءِ) و (الرُّخِّ) و (شقّ وسطيح) و (نسورِ لقمان) و (القردَةِ الحسناء) و (النّدَّاهةِ) و (كلبِ النار) كما سَنقرأُ عنْ : (جانيشا) و (جارودا) و (التِّنّين) و (الدّيك النارىّ) و (عِفْريتِ الماءِ) . يقدّم الكتاب معلوماتٍ موجزةٍ ودقيقةٍ عن كلِّ شَخْصِيَةٍ وصفاتها التى اشتهرت بها ، ويقدّم رسماً خياليًّا لها .

يستمتع قارئنا النَّاشئُ بالتعرُّفِ علىَ خيالِ شعوبٍ مختلفةٍ ، وعلى الطريقةِ التى جسَّد بها النّاسُ - فى كلِّ مكانٍ - خَوْفَهُم فى شَخْصيّاتٍ غريبة وفكاهيّة وبعيدةٍ عن المنطقِ والعقل . ويُدْرِك القارئُ عِنْدئذٍ أنَّ خوفَهُ أيّام الصِّغَرِ من هذه الخُرافاتِ ، كانَ خوفاً عاديًّا وشائعاً لابدَّ أَنْ يمرَّ به الفردُ فى طفولتِه قبلَ اكْتمالِ وعيِهِ ، كما تمرُّ به المجموعاتُ البشريَّةُ فى فتراتِ طُفُولَتِها وقبلَ اكْتمالِ وعْيِها أيضاً . وبتعرُّفِ القارئ على الأنْواعِ المختلفةِ من هذه الكائناتِ الخُرافيَّةِ ، يعرِفُ كيفَ أنَّ الكائنَ الخُرافىّ غالباً ما تربُطُهُ عِلاقةٌ قويَّةٌ بالبيئَةِ التى يظْهَرُ فيها (الفيلُ فى الهنْدِ ، النُّسُورُ فى الجزيرَةِ العربيَّةِ ، والقِرَدَةُ فى السُّودانِ ، والنَّمرُ فى أمريكا الوسْطَى . . . ألخ) .

وبعد أنْ يطوى القارئُ النّاشئُ صفحةَ الكتابِ الأخيرَةِ ، يكونُ قدْ خَرجَ بأفْكارٍ واضِحَةٍ تساعِدُه على تَقْييمِ فَتْرَةِ خَوْفِه الطُّفولىّ ، وعلىَ إغلاقِ تلك الفترةِ نهائيًّا . كما أنّه - رُبَّما - يَسْتمتعُ باسْتِرْجاعِ مشاعرِ الخوفِ الطُّفوليَّةِ بما فِيها مِنْ طَرافةٍ وطُرْفٍ ! .

قامَ بإعْدادِ مادَّةِ الكتابِ الكاتبُ والنَّاقدُ وباحِثُ الأدَبِ الشَّعْبِىِّ شوقى عبد الحكيم بالتَّعاونِ مع الرَّسّام اللبَّاد ، الذى قَامَ أيضاً بإخراجِ الكتابِ وَرسْمِ لَوْحاتِهِ .



التوزيع : المؤسسة العربية للدراسات والنشر
بناية برج الكارلتون - ساقية الجنزير
ت : ٣١٢١٥٦ - برقياً : موكيالي ، بيروت
ص ب ١١/٥٤٦٠ بيروت